Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 63**
Islamic Azad University in Jiroft **December 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 1-16**

Research Article

Study of the Sorrow of the Age in the Poetry of Shamlu and Adonis

Afsaneh Karbalai[1], Sepideh Sepehri[2*], Shahin Ojagh Alizadeh[2]

Abstract

Contemporary Persian and Arabic poetry, especially in the works of Ahmad Shamlu and Adonis, reflects the complex ideas and concerns of the time. The Sorrow of the Age, one of the prominent elements in the poetry of these two poets, represents their deep connection with the social, political and cultural developments of their time. This research, based on the descriptive-analytical approach, attempts to comparatively study the Sorrow of the Age in the poetry of Shamlu and Adonis, and investigates the different areas of this feeling in the works of these two poets, and analyzes the ways of expressing it. Shamlu expresses the Sorrow of the Age using symbolic and metaphorical language in a way that reflects not only individual pain, but also collective tragedy. On the other hand, Adonis, using innovative methods and visual language, presents the Sorrow of the Age as a symbol of the destruction of old values and the emergence of a new world. Through content analysis and analysis of poetry samples, the current study investigates how the sadness of the era is manifested in the works of these two poets, and examines, with a comparative presentation, the commonalities and differences in their positions and artistic expression. The results showed that both poets have introduced the sadness of the era as one of the central elements in contemporary poetry using their literary and linguistic techniques.

Keywords: Sadness of the era, Ahmed Shamlou, Adonis, Content analysis

How to Cite: Karbalai A, Sepehri S, Ojagh Alizadeh S., Study of the Sorrow of the Age in the Poetry of Shamlu and Adonis, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):1-16.

1. Ph.D. Student, Department of Persian Language and Literature, Branch of Rodhen, Islamic Azad University, Rodhen, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Branch of Rodhen, Islamic Azad University, Rodhen, Iran

Correspondence Author: Sepideh Sepehri **Email:** Sepideh.sepehri2363@yahoo.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۳
پاییز ۱۴۰۳
صص: ۱۶-۱

مقاله پژوهشی

بررسی غم و اندوه عصر در شعر شاملو و آدونیس

افسانه کربلایی[۱]، سپیده سپهری[۲*]، شاهین اوجاق علیزاده[۲]

چکیده

شعر معاصر فارسی و عربی، به ویژه در آثار احمد شاملو و آدونیس، بازتاب دهنده اندیشه ها و دغدغه های پیچیده زمانه است. غم و اندوه عصر، یکی از عناصر برجسته در شعر این دو شاعر، نشان دهنده پیوند عمیق آنها با تحولات اجتماعی، سیاسی و فرهنگی زمان خود است. این پژوهش بر اساس روش توصیفی تحلیلی، سعی دارد با بررسی تطبیقی، غم و اندوه عصر را در شعر شاملو و آدونیس بررسی و به تحلیل و بررسی حوزه های مختلف این احساس در آثار این دو شاعر بپردازد راه های بیان آن شاملو با استفاده از زبان نمادین و استعاری غم و اندوه دوران را به گونه ای بیان می کند که نه تنها درد فردی، بلکه تراژدی جمعی را نیز منعکس می کند. از سوی دیگر، آدونیس با استفاده از روش‌های بدیع و زبان تصویری، غم و اندوه دوران را به عنوان نمادی از نابودی ارزش‌های قدیمی و ظهور دنیایی جدید معرفی می‌کند. پژوهش حاضر با تحلیل محتوایی و تحلیل نمونه‌های شعر به بررسی چگونگی تجلی غم و اندوه عصر در آثار این دو شاعر می‌پردازد و با ارائه مقایسه‌ای، اشتراکات و تفاوت‌های جایگاه و بیان هنری آنها را بررسی می‌کند. نتایج نشان داد که هر دو شاعر با استفاده از شگردهای ادبی و زبانی خود غم و اندوه دوران را به عنوان یکی از عناصر محوری در شعر معاصر معرفی کردند.

واژگان کلیدي: غم دوران، احمد شاملو، آدونیس، تحلیل محتوا

ارجاع: کربلایی افسانه، سپهری سپیده، اوجاق علیزاده شاهین، بررسی غم و اندوه عصر در شعر شاملو و آدونیس، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۱۶-۱.

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران
۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران
نویسنده مسئول: سپیده سپهری ایمیل: Sepideh.sepehri2363@yahoo.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٣
الخريف ١٤٤٥
صص: ١٦-١

المقالة البحثية

دراسة حزن العصر في شعر شاملو وأدونيس

افسانه كربلايي[١]، سپيده سپهري[٢*]، شهين اوجاق عليزاده[٢]

الملخّص

يعكس الشعر الفارسي والعربي المعاصر، وخاصة في أعمال أحمد شاملو وأدونيس، الأفكار والاهتمامات المعقدة في ذلك الوقت. ويمثل حزن العصر، أحد العناصر البارزة في شعر هذين الشاعرين، ارتباطهما العميق بالتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية في عصرهما. يحاول هذا البحث المعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، مع دراسة مقارنة لحزن العصر في شعر شاملو وأدونيس، وقد بحث في المجالات المختلفة لهذا الشعور في أعمال هذين الشاعرين، وتحليل طرق التعبير عنه. ، يعبر شاملو باستخدام لغة رمزية ومجازية عن حزن العصر بطريقة لا تعكس الآلام الفردية فحسب، بل المأساة الجماعية أيضا. ومن ناحية أخرى، يقدم أدونيس، باستخدام الأساليب المبتكرة واللغة البصرية، حزن العصر كرمز لتدمير القيم القديمة وظهور عالم جديد. ومن خلال تحليل المحتوى وتحليل العينات الشعرية، تبحث الدراسة الحالي في كيفية تجلّي حزن العصر في أعمال هذين الشاعرين، ويبحث مع عرض مقارن، في القواسم المشتركة والاختلاف في مواقفهما وتعبيرهما الفني. وأظهرت النتائج أن كلا الشاعرين قد أدخلا حزن العصر كأحد العناصر المركزية في الشعر المعاصر باستخدام تقنياتهما الأدبية واللغوية.

الكلمات الرئيسة: حزن العصر، أحمد شاملو، أدونيس، تحليل المحتوى

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران
نويسنده مسئول: سپيده سپهري ايميل: Sepideh.sepehri2363@yahoo.com

المقدمة

الشعر، باعتباره فنا ديناميكيا، كان دائما مرآة لأفكار ومشاعر المجتمع في العصور المختلفة. في حين يعد حزن العصر من أبرز المواضيع التي تناولها الشعراء الفارسيون والعرب المعاصرون. وكان لأحمد شاملو وأدونيس، باعتبارهما شاعرين بارزين في مجالات الأدب الفارسي والعربي، دورا كبيرا في عكس قضايا عصرهما. تناول الشاعران في أعمالهما حزن العصر الذي لا يمثل الوضع الاجتماعي والسياسي في عصرهما فحسب، بل استكشفا بعمق الجوانب المختلفة لحياة الإنسان وتحدياته ضد متغيرات العصر.

ويعد حزن العصر أحد المواضيع الأساسية في الشعر الفارسي والعربي المعاصر، وقد ظهر في أعمال شعراء بارزين مثل أحمد شاملو وأدونيس. وهذه القضية "تعكس الآثار العميقة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية على عقل الشعراء المعاصرين وروحهم " (بزون، ١٩٩٦: ١١). وفي عالم اليوم "مع تزايد التعقيدات والأزمات الاجتماعية والسياسية، برز حزن العصر كشعور مشترك بين الشعراء والفنانين" (الجيوسي، ٢٠٠١: ٣٥) شاملو وأدونيس كممثلين بارزين للفكر المعاصر شعرا، فكل منهم نظر إلى هذه القضية بنظرة خاصة.

يتم تقديم "حزن العصر" في أعمال شاملو كرمز لليأس الجماعية والمأساة. وباستخدام اللغة المجازية والرمزية، يرسم صورا للمعاناة والأسى تظهر الوضع المعقد للإنسان المعاصر في مواجهة المظالم الاجتماعية والاضطهاد. ومن ناحية أخرى، يقدم أدونيس حزن العصر كأحد العناصر المركزية في شعره بمنظور فلسفي ومبتكر. وباستخدام اللغة البصرية والرموز الجديدة، يدرس الأزمات الناجمة عن الصراعات بين التقليد والحداثة ويقدم حزن العصر كرمز لهذه الأزمات.

والسؤال الرئيسي لهذا البحث هو كيف يتجلى حزن العصر في شعر شاملو وأدونيس وما هي الاختلافات والتشابهات في التعبير عن هذه القضية في أعمال هذين الشاعرين؟ وهل يمكن إرجاع مناهجهم المختلفة إلى التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية في عصرهم؟ ويأتي هذا البحث بهدف الإجابة على هذه الأسئلة وتقديم تحليل مقارن لحزن العصر في شعر شاملو وأدونيس.

وقبل ذلك تم إجراء بعض الأبحاث حول قصائد شاعرين، منها بحث مقارن:

وفي مقال " مفهوم زمان در شعر شاملو و ادونيس "، قام حاجى بور وآخرون بتحليل مقارن لقصائد شاملو وأدونيس، وكيف ينعكس مفهوم الزمن، كتجربة وصورة مشتركة. في شعر هذين الشاعرين المعاصرين. وتظهر نتيجة هذا البحث أن شاملو وأدونيس يستعينان بأساليب مثل العودة إلى الماضي والأسطورة والحب من أجل الخروج من دائرة الزمن والانضمام إلى الخلود.

يركز البحث أعلاه، كما يتبين من عنوانه ومحتواه، على دراسة وشرح الزمن وذكريات الماضي. وهناك دراسات أخرى قامت بتحليل قصائد كل من الشاعرين على وجه التحديد، ولكن لم يكن لأي

منهما علاقة كبيرة بمفهوم الحزن في شعر هذين الشاعرين. وبالنظر إلى مكانة شاملو وأدونيس في الأدب المعاصر، فإن الدراسة المقارنة لأعمالهما لها أهمية كبيرة. لا يساعد هذا البحث في توضيح وجهات النظر والمناهج المختلفة في مواجهة القضايا المعاصرة فحسب، بل يتناول أيضا تحليلا أعمق للتأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية على الشعر الفارسي والعربي المعاصر. وبالنظر إلى الأزمات الاجتماعية والسياسية الحالية، فإن مثل هذه الأبحاث يمكن أن تساعد في فهم السياقات الثقافية والتاريخية لهذه الأزمات بشكل أفضل وتقديم الحلول لمواجهتها.

وبهدف إجراء تحليل مقارن لحزن العصر في شعر شاملو وأدونيس، يحاول هذا البحث إجراء تحليل أعمق لهذه القضية في أعمال هذين الشاعرين. وبالنظر إلى المكانة الخاصة لهذين الشاعرين في الأدب المعاصر، فإن التحليل المقارن لأعمالهما يمكن أن يساعد في توضيح وجهات النظر والمناهج المختلفة في مواجهة القضايا المعاصرة. ويتم البحث من خلال منهج المحتوى والتحليل المقارن. وفي قسم تحليل المحتوى يتم فحص نماذج من قصائد شاملو وأدونيس ويتم فحص حزن العصر في هذه القصائد. يتم تحليل أمثلة مختارة من كلا الشاعرين بعناية ويتم تقييم طرق التعبير عن حزن العصر فيها.

الأسس النظرية للبحث

حزن العصر في الأدب

الحزن في الشعر هو نوع من الشعور العميق الناشئ عن اليأس والحزن الذي يعيشه الشاعر بسبب ظروف اجتماعية أو سياسية أو شخصية. يمكن أن يكون سبب هذا الحزن الظلم الاجتماعي أو الاضطهاد أو الفشل الشخصي أو عدم استقرار العالم. وفي الأدب الكلاسيكي يصف الشعراء مثل حافظ هذا الحزن بطريقة لا نهاية لها ولا حدود لها، فلا نهاية لها:

غم زمانه که هیچش کران نمی‌بینم　　دواش جز می چون ارغوان نمی‌بینم

(حافظ الشیرازی، ١٣٩٧: غزل ٣٥٨)

يتحدث حافظ عن حزن العصر، فهو واسع ولا نهاية له حتى يبدو كما لو أنه ليس له نهاية ويغرق الإنسان في نفسه. يعد "حزن العصر" أحد المواضيع الرئيسية والمتكررة في أعمال الشعراء المعاصرين. وترتبط هذه القضية ارتباطا وثيقا بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يمر بها المجتمع، ويمكن أن تشير إلى حالة عدم الرضا والحزن والقلق الجماعي التي عمت الناس وخاصة النخب الفكرية والأدبية في المجتمع.

وتعد هذه القضية من أهم موضوعات الأدب المعاصر، والتي لا تعكس الوضع الاجتماعي والسياسي في ذلك الوقت فحسب، بل تشير أيضا إلى أزمات نفسية وروحية وهوية. إن دراسة حزن العصر في الشعر

المعاصر تساعدنا على إلقاء نظرة أعمق على التجارب الإنسانية في العصور المختلفة ومن خلالها نصل إلى فهم أفضل لأحوال المجتمعات التاريخية والاجتماعية والثقافية.

"لقد تمكن الشعراء المعاصرون، باستخدام تقنيات أدبية خاصة، من نقل مشاعرهم وأفكارهم إلى القراء بشكل فعال، وبهذه الطريقة، عبروا عن حزن العصر في قصائدهم." (بورنامداريان، ١٣٧٤: ٣٢) يمكن دراسة هذه القصائد كوثيقة للحالة الاجتماعية والنفسية في ذلك الوقت وتساعد على فهم الظروف التاريخية والاجتماعية للمجتمعات بشكل أفضل.

أحمد شاملو

يعد أحمد شاملو (١٣٧٩-١٣٠٤) وهو من أبرز الشعراء الفارسيين المعاصرين الذين كان لهم تأثير عميق في الأدب الإيراني، وخاصة الشعر الجديد. "باستخدام اللغة الرمزية واستخدام الاستعارات والرموز المتنوعة، حوّل شاملو قصائده إلى مرآة للتطورات الاجتماعية والسياسية في عصره." (باقی‌نژاد، ١٣٨٦: ١١٣) يعبر شاملو، باستخدام لغة قوية ومؤثرة، عن مشاعره وأفكاره، ويُعرف بأنه أحد أبرز ممثلي الشعر الجديد في الأدب الفارسي.

أدونيس

أدونيس، اسمه الحقيقي علي أحمد سعيد اسبر، ولد في سوريا عام ١٩٣٠. ويُعرف بأنه أحد أهم الشعراء العرب المعاصرين. وبنظرة فلسفية ومبتكرة للشعر العربي أحدث تحولا كبيرا في هذا المجال." (أبو فخر، ٢٠١١: ٨) بحث أدونيس في قضايا اجتماعية وفلسفية عميقة وقد طرح مشاكل المجتمع كأحد العناصر المركزية في شعره. وبنظرة مختلفة للعالم وباستخدام أساليب شعرية مبتكرة، عبّر عن الصراعات والأزمات التي سببتها التطورات الاجتماعية والثقافية في عصره.

دراسة حزن العصر في قصائد شاملو وأدونيس

ولحزن العصر في قصائد شاملو وأدونيس أبعاد مختلفة؛ أحيانا تدفع آلام المجتمع وحيل السياسة والهموم اليومية الشعراء إلى تصوير حزن العصر، وأحيانا تجعله نظرته للعالم وموقفه الفلسفي تجاه العالم من حوله، وأفكاره والمثل التي جفت. ومن أجل فهم حزن العصر في شعر شاملو وأدونيس بشكل أفضل والتحليل المقارن لمحتواه، يتم دراسة وتحليل قصائد الشاعرين في بعدين اجتماعي وفلسفي:

البعد الاجتماعي لحزن العصر في شعر شاملو وأدونيس

كشاعر متألم ومثقف ملتزم، وإلى جانب المسؤولية الاجتماعية والتاريخية، فقد شعر بمسؤوليته الأدبية تجاه التاريخ الأدبي لمجتمعه، وهذا التصور والوعي التاريخي قاد هذا الفنان المثقف إلى تفكير جديد. "أعتقد أن تصور التاريخ هو أحد أهم العوامل في خلق الثقافة." (الفرزاد، ١٣٨٧: ٩)

فالإنسان أحد العناصر والمكونات التي يحث عليها الشاعر الملتزم والواعي لعصره، للوقوف في وجه الثقافة الدعوية التي تترادف مع الدكتاتورية، وتمنع تفكير ووعي أبناء المجتمع. شاملو هو أيضا شاعر عصره. والذي يتبين من أعماله أنه كشاعر عصره العارف يضع الإنسان في أعلى مكانته كإنسان:

انسان زاده شدن، تجسد وظيفه بود
توان دوست داشتن و دوست داشته شدن
توان شنفتن توان ديدن و گفتن
توان اندُه گين و شادمان شدن...
توان جليلِ به دوش بردن بار امانت
و توان غم ناک تحمل تنهايی...
انسان، دشواری وظيفه است.

(شاملو، ١٣٩٥: ٥٩)

في هذا الجزء من قصيدة شاملو يستكشف الشاعر عمق التجربة الإنسانية وتعقيداتها. ويعتبر شاملو الإنسان كائنا محكوما عليه بطبيعته بتحمل الواجبات والمشاكل التي وضعت على عاتقه منذ ولادته. يقدم شاملو الحزن كجزء من الطبيعة البشرية. ويبين أن الحزن هو أيضا نوع من القوة أو القدرة لدى الإنسان، لكن هذه القدرة هي عبء ثقة يجب على الإنسان أن يتحمله بدلا من التسبب في النمو والازدهار. يقدم في هذه القصيدة الحزن كأحد الجوانب الرئيسية والحتمية في حياة الإنسان. وهذا الحزن ليس جزءا من الإنسان فحسب، بل هو عميق وحتمي في طبيعته.

في قصيدة أدونيس، مثل هذه النظرة إلى حزن العصر لها ردود فعل:

أغلق بابه
لا لكي يقيد أفراحه،
بل لكي يحرّر أحزانه،
رماده يفاجىء النار
وناره تفاجىء الوقت.
ينكر الأشياء التي تستسلم له
تنكره الأشياء التي يستسلم لها.
الماضي بحيرة

(ادونيس، ١٩٩٦: ٧٨)

"يغلق باب بيته / لا ليحصر أفراحه / بل ليطلق أحزانه / رماد حزنه يفاجئ النار / ونار حزنه تفاجئ الزمان / ينكر الأشياء التي يستسلم لها هو / والأشياء تحرمه أن يستسلم لها / الماضي بحيرة.

قصيدة أدونيس هذه هي انعكاس لنظرة عميقة إلى الحزن الذي يعيشه الإنسان عندما يواجه العالم من حوله وزمانه. ومن خلال استخدام الصور الرمزية والمجازية يشير الشاعر إلى نوع من الارتباك والصراع الداخلي الذي ينشأ لدى الإنسان في مواجهة المجتمع والماضي. إغلاق الباب يشبه إغلاق باب للعالم الخارجي، لكن ليس للاحتفاظ بالأفراح، بل لتفريغ الأحزان. تظهر هذه الحركة أن الحزن هو أعمق المشاعر الإنسانية ويحتاج إلى إطلاق سراحه. بهذه الصورة يؤكد أدونيس على شدة الأحزان الإنسانية وعمقها، ويبين أنه لا بد من التخلص من هذه الأحزان لتحقيق نوع من التوازن الداخلي.

البحيرة باعتبارها رمزا للعمق والسكون، تعد نوعا من التذكير بأن الماضي على الرغم من أنه يبدو هادئا وصامتا، إلا أنه كان في الواقع يحمل موجات من المشاعر والتجارب. تعتبر قصيدة أدونيس هذه انعكاسا لرؤية الشاعر الفلسفية والاجتماعية للأحزان الإنسانية. يستكشف عمق الصراعات الإنسانية والتحديات الداخلية باستخدام الصور الرمزية والمجازية ويبين كيف تظهر هذه الصراعات في مواجهة الزمن والمجتمع. هذه القصيدة، رغم تصويرها للحزن العميق، تغرس أيضا نوعا من الاعتراف والقبول بعدم الثبات ومرور الزمن.

وفي قصيدة أخرى، عندما يصبح عالمه المثالي مظلما، ييأس من الزمن بطريقة حزينة:

مرا دیگر انگیزه ی سفر نیست.
مرا دیگر هوای سفری به سر نیست.
قطاری که نیم شبان نعره کشان از دهِ ما می گذرد
آسمانِ مرا کوچک نمی کند
و جاده یی که از گُرده ی پل می گذرد
آرزوی مرا با خود
به افق های دیگر نمی برد.

(شاملو، ١٣٩٥: ٣٢٦)

شاملو الذي خطا خطوة في مجال القصائد الاحتجاجية من قبل، لكن صمت الناس ولا مبالاتهم أصابوه بخيبة الأمل فتوقف عن السفر إلى مدينته المثالية، حتى اقترب من هاوية اليأس وكتب قصائد مثل ما سبق قطعة يصور مثل هذا الحزن في العصر.

يتحدث شاملو في هذه القصيدة عن عدم وجود الحافز والحماس للسفر والتجارب الجديدة. هذا الافتقار إلى الحافز هو علامة على الحزن العميق الذي اجتاحه. ويشير إلى أن القطار الذي يمر بالقرية

ليلا لم يعد «يصغر سمائه»، والطريق الذي يعبر الجسر لم يعد «يأخذ رغبته إلى آفاق أخرى». وهذا التغير في وجهة نظر الشاعر يدل على فقدان أحلام وتطلعات الماضي. ولم يعد يرى الجمال أو الإلهام في هذه الظواهر. هذا الشعور بالانفصال عن العالم المحيط هو انعكاس للحزن والشعور بفقدان الاتصال بالمثل الماضية.

وفي قصيدة أخرى يصور شاملو حزن العصر الناشئ عن تراجع المجتمع:

من در تبِ سنگينِ خويش فرياد می‌كشيدم و
خلق را
گوش و دل امّا به من نبود.
خَبَرم بود كه اينان
نه لوحِ گلين
كه كتابی را انتظار می‌كشند
و شمشيری را
و گزمگانی را كه بر ايشان بتازند
با تازيانه و گاو سر،
و به زانوشان در افكنند

(شاملو، ١٣٩٥: ٥٨٢)

هذه القصيدة لأحمد شاملو هي أحد الأمثلة البارزة للتعبير عن الحزن والأسى الناجم عن انحطاط المجتمع وتراخيه وفتوره. يصور الشاعر في هذه القصيدة الوضع الاجتماعي والثقافي في عصره باستخدام صور رمزية مليئة بالألم والحزن ويتحدث عن المسافة التي يشعر بها بينه وبين المجتمع.

يتحدث الشاعر عن "الحمى الشديدة" التي يعاني منها والتي تشير إلى نوع من الأزمة الداخلية والعاطفية. والحمى هنا رمز للاضطراب الداخلي والقلق والهم الشديد لدى الشاعر. وهو في هذه الحالة الحرجة يصرخ ولكن هذه الصراخات لا يسمعها أحد. هذه الصرخات غير المرئية وغير المسموعة تؤدي إلى يأس الشاعر العميق وخيبة أمله من عدم اهتمام المجتمع بالآلام والمشاكل الحقيقية.

ويشير الشاعر إلى مجتمع لا يلتفت إلى كلماته ولا إلى الحقائق التي يقدمها. هذا المجتمع ينتظر شيئا آخر: "كتاب" قد يمثل إيديولوجية جديدة أو نهجا مختلفا، و"سيفا" رمزا للعنف والقوة، و" الضباط" تمثل قوى قمعية. وهذا التوقع لشيء سيأتي من الخارج ويحرك المجتمع، يظهر نوعا من التراخي والتدهور واللامبالاة في المجتمع الذي لا يستطيع الوعي الذاتي والحركة الذاتية.

إن حزن الشاعر في هذه القصيدة سببه فهمه لتدهور المجتمع وضعفه. إنه يشعر بخيبة أمل وإحباط شديدين من حقيقة أن المجتمع ينتظر القوى الخارجية والقمعية بدلا من الاهتمام بالآلام والمشاكل الحقيقية. ومن النقاط المهمة في هذه القصيدة المسافة التي يشعر بها الشاعر بينه وبين المجتمع. إنه يصرخ في حميته وأزمته الشخصية، لكن المجتمع لا يستمع إلى هذه الصرخات فحسب، بل يبحث أيضا عن الأشياء التي ستؤدي في نظر الشاعر إلى مزيد من تدهور المجتمع. وتمثل هذه المسافة الفجوة العميقة بين الوعي الفردي للشاعر والجهل الجماعي للمجتمع، وهو في حد ذاته مصدر حزن للشاعر. بقوله إن المجتمع ينتظر القوى القمعية "لتركيعه" يظهر الشاعر نوعا من اليأس بشأن المستقبل والمسار الذي أمام المجتمع. هذه الصورة للمجتمع الذي يستسلم للقوى القمعية تظهر انعدام الأمل في التحسن والتغيير. وهذه الخيبة هي انعكاس آخر لحزن العصر الذي يعيش فيه الشاعر.

قصيدة شاملو هي نقد عميق للوضع الاجتماعي والسياسي للمجتمع في عصره. ومن خلال قوله إن المجتمع ينتظر القوى القمعية، فإنه يشير إلى انتقادات القوى الحاكمة والسياسات القمعية التي تؤدي بالمجتمع إلى الانحطاط بدلا من إحداث تغييرات إيجابية. تعبر هذه القصيدة عن حزن عميق على حال العصر والمجتمع، الذي بدلا من أن يتجه نحو التقدم والوعي الذاتي، فإنه يسقط في هاوية الانحلال واللامبالاة. وباستخدام صور ورموز قوية يصور الشاعر هذا الوضع ويعبر عن حزنه من هذا الانحطاط والدمار.

تلعب القضايا السياسية في قصيدة أدونيس دورا خاصا في تشكيل نظرة الشاعر للعالم وبالتالي ظهور حزن العصر:

دمَ الملوكِ وجعْنا
نحمل الأزمنه
مازجين الحصى بالنجومْ
سائقين الغيومْ.
كقطيعٍ من الأحصنَه.

(ادونيس، ١٩٩٦: ٢٤٩)

" دمَ الملوكِ هي آلامنا/ التي نتحملها على مر العصور/ نخلط حبات الحجر مع النجوم/ ونسوق السحاب/ مثل قطيع من الخيول".

" دمَ الملوكِ " تعني المعاناة والألم الناجم عن قوة وقمع الأنظمة الملكية والأنظمة السياسية. وهذا الدم هو نوع من رمز الكوارث والمصائب التي تحدث بعد الطغيان والظلم. " حمل الأزمنة " يمثل العبء

الثقيل والمتواصل الذي يحمله الإنسان عبر التاريخ. ويشير الشاعر إلى الحزن الذي جعل التاريخ دائما مريرا في حنك الإنسان والمجتمع.

يشعر أدونيس بحزن عميق بسبب الفوضى التي تعم المجتمع:

ليأت الوقتُ الحزين لتستَيْقِظْ شعوب اللهيب (ادونيس، ١٩٩٦: ١٥٨)

"لقد قدست رائحة الفوضى

حتى يأتي الوقت الحزين فيوقظ أهل النار والمعصية."

تعبر هذه القصيدة عن موقف الشاعر من الأزمات والفوضى الاجتماعية وتشير إلى أهمية هذه المواقف في الصحوة والتغيير الاجتماعي. ومن خلال تكريس رائحة الفوضى، انتقد الشاعر وحلل عمق الأزمات ودورها في إحداث التغيرات الاجتماعية. إن الإشارة إلى "الزمن الحزين" تعني قبول الحقائق الصعبة والمرة والاعتراف بها. قد يشير هذا الوقت الحزين إلى فترة الأزمات والاضطراب التي تدعو إلى الصحوة والتغيير.

البعد الفلسفي لحزن العصر في شعر شاملو وأدونيس

أحيانا تكون القصائد التي تتحدث عن حزن زمن الشاعر مأخوذة من نظرته للعالم ونظرته الفلسفية للحياة والأزمنة. يتمتع الشعراء مثل شاملو وأدونيس بنظرة وموقف عميقين تجاه الحياة، ومع المعرفة التي اكتسبوها عن العالم من حولهم، فقد اختبروا الخوف والأمل الفلسفي، وأحيانا يعكسون في قصائدهم حزن العصر:

رویای دل پذیرِ زیستن
در خوابی پا در جای تر از مرگ،
از آن پیش تر که نومیدیِ انتظار
تلخ ترین سرودِ تهی دستی را باز خوانده باشد.
و انسان به معبدِ ستایش های خویش
فرود آمده است.»

(شاملو، ١٣٩٥: ٥٠١ـ٥٠٢)

يعكس هذا الجزء من قصيدة شاملو موقفا فلسفيا عميقا تجاه الحياة والموت ممزوجا بمشاعر الحزن الشعرية. ويذكر الشاعر "يأس الانتظار" الذي يشبه هذا اليأس بأشد أغاني الفراغ مرارة. يشير هذا الجزء من القصيدة إلى تجربة أدى فيها التوقع، الذي قد يمثل الأمل أو الطموح، إلى اليأس والفراغ. وهذا اليأس يدل على فقدان الآمال والأحلام، وتؤكد مرارته عبارة "أغنية الفراغ". وهذا التفسير يدل على حزن عميق ووجودي اكتسبه الشاعر من تجربته في الحياة. ينظر الشاعر في هذه القصيدة إلى الحياة

والموت بنظرة فلسفية ويتحدث عن التناقض بين أحلام الحياة وواقعها. ويظهر هذا الموقف الفلسفي فهم الشاعر العميق لعدم ثبات الحياة وعدم استقرارها، الأمر الذي يؤدي في حد ذاته إلى حزن وجودي.

وفي النظرة الفلسفية لأدونيس فإن الوجود الإنساني يواجه تحديا، وما نهاية هذا التحدي إلا الحزن:

ما هذا الإنسان
الذي لا نعثر على اللاإنساني
أهواء الحكم
تفتح الأبواب واسعة
لحكم الأهواء.
بقدر ما تضيق رقعة القول
تضيق رقعة الوجود.
دليل للسفر في غابات المعنى

(ادونيس، ١٩٩٦: ١١٧)

"ما هذا الرجل؟ / الذي لا نجد فيه إلا اللاإنسانية؟ / النزعات الاستبدادية تفتح أبوابا واسعة لسيادة مصالحه. / بقدر ما يضيق نطاق الكلام / يضيق نطاق الوجود أيضا. / وهذا هو دليل السفر في غابات المعنى."

يشير أدونيس إلى اللاإنسانية أو انعدام الصفات الإنسانية في الإنسان، ومن الناحية الفلسفية يعترض على هذا النقص، وعندما يرى الطبيعة البشرية غير المقيدة، ينفد صبره ويحزن على الماضي. إن الركيزة الأساسية لتكوين هذا الموقف لدى أدونيس هو فهمه العميق لتقلبات الحياة. إن تجلي اللاإنسانية والفساد في الإنسان وعدم إيجاد الإنسانية والقيم الإنسانية بين الناس في المجتمع أمر محزن لأدونيس.

بهذه القصيدة ينتقد أدونيس البنى الاجتماعية والسياسية التي لها أثر سلبي على المعاني الإنسانية والفكرية ويشير إلى تضييق مساحة الوجود والقيود الفكرية والروحية في المجتمع المعاصر. تتناول هذه القصيدة بقوة الحزن والقلق الناجم عن الفساد الاجتماعي والمشاكل الفلسفية في العصر المعاصر.

وفي نظرة شاملو الفلسفية للعالم، تبدأ الكارثة عندما يحفر بئرا داخل نفسه ويدخل فيه ليصل إلى الوعي الذاتي ومعرفة نفسه، وهذا يعني بداية الإنسانية. ومن ثم تبدأ مصيبة ومأساة أن تكون إنسانا، أي إنسانا مسؤولا وملتزما، إنسانا حكيما ومفكرا. ولذلك فإن التفكير لا يبدأ حتى يصل إلى معرفة الذات،

فيقف ويهيم في مملكة الغباء والوقاحة. أي أنه حتى يصل إلى معرفة الذات فهو إما في جهل، أو يفعل أشياء غير إنسانية وفاحشة:

ديگر اكنون
ما را
تابِ تحملِ خويشتن نيست.
قلمروِ سرفرازيِ ما
هم در اين ساحلِ ويران بود،
دريغا
كه توان و زمانِ ما
در چنين جنگی چنين ذلت‌خيز
به سر آمد.

(شاملو، ١٣٩٥: ٥٥٣)

وتعد هذه القصيدة لأحمد شاملو من أبرز الأمثلة على تعبير الشاعر عن الحزن والأسى تجاه ظروف الزمن، الممزوجة بموقف فلسفي عميق تجاه الحياة والإنسانية ومفهوم الفشل والفخر. يذكر الشاعر في بداية القصيدة "التسامح مع الذات"، وهي عبارة تشير إلى حالة نفسية وفلسفية معقدة للغاية. وهنا يتحدث الشاعر عن حالة فقد فيها الإنسان حتى قدرته على التحمل. إن عدم القدرة على قبول الذات والتسامح معها هو انعكاس لأزمة وجودية عميقة ناجمة عن إخفاقات اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية. وهذا الشعور يدل على حزن الشاعر الشديد تجاه الوضع الحالي الذي دمره من الداخل وأوصله إلى مرحلة لم يعد يستطيع حتى التعامل مع نفسه.

يتحدث الشاعر عن " منطقة الطليعة " الذي يقع على "الشاطئ المقفر". تمثل هذه الصورة الرمزية لمنطقة الطليعة المُثُل والقيم الإنسانية التي تبدو وكأنها في حالة من الخراب والدمار. لقد تحول هذا الفخر إلى شيء مدمر ومدمر في مواجهة الوضع الراهن للعالم والزمان. ويعكس هذا التناقض بين المُثُل والواقع حزن الشاعر ويأسه من قدرة الإنسان على الحفاظ على كبريائه وقيمه في مواجهة تحديات العالم الحديث. وترمز "الحرب المذلة" إلى الجهود التي يبذلها البشر لتحقيق أهدافهم السامية، لكنهم في النهاية يواجهون الفشل. ويمثل هذا الفشل انهيار الآمال والأحلام.

ويشير شاملو إلى أن "الزمن والقوة" في هذه الحرب قد انتهيا، والذل رمز للفشل الإنساني والاجتماعي الذي يؤدي إلى فقدان العزة والشرف. إن حزن العصر الذي يعبر عنه الشاعر هنا يرجع إلى أنه في مواجهة مشاكل وتحديات العصر لم يتم تحقيق النصر فحسب، بل كانت النتيجة الذل والعار.

وتتجلى نظرة الشاعر الفلسفية للإنسان والزمن بوضوح في هذه القصيدة. وبشكل ما، يواجه الشاعر السؤال الفلسفي حول ما إذا كان الإنسان يستطيع أن ينتصر على تحديات ومشاكل العالم الحديث، أم أنه محكوم عليه بالهزيمة والذل. تمثل هذه النظرة المتشائمة والوجودية للحياة نوعا من الحزن الفلسفي الذي يأتي من الإيمان بالعبث والفشل في مواجهة المشاكل والتحديات.

يستخدم الشاعر استعارات وصور مثل "الشاطئ المقفر" و" منطقة الطليعة " لتصوير شعور عميق ومعقد بالحزن. تظهر الرسالة العامة للقصيدة أزمة وجودية واجتماعية وصل فيها الإنسان، بعد أن فقد أمله ومثله، إلى حالة مهزومة ومذلة.

يقال في فلسفة أدونيس عن الجدران التي لا يمكن رؤيتها، لكنها بصلابتها ومرارتها تجعل الإنسان وحيدا وحزينا:

أقسى السجون وأمرّها

تلك التي لا جدران لها.(ادونيس، ١٩٩٦: ٥٢)

"أقسى السجون وأكثرها مرارة هي تلك التي بلا جدران".

يشير أدونيس في هذه الآية إلى مفهوم السجن بلا جدران، والذي يرتبط ارتباطا مباشرا بالحرية والقيود غير المرئية. هذا السجن بلا جدران هو كناية عن القيود العقلية والاجتماعية التي يعيشها البشر. ومن وجهة نظر أدونيس، فإن القيود التي لا يمكن رؤيتها بوضوح، ولكنها تؤثر على أفكار الإنسان ومشاعره، هي أثقل وأكثر مرارة من السجون الجسدية. في القصيدة أعلاه، يتم التعبير عن حزن العصر بشكل غير مباشر من خلال استعارة سجن بلا جدران. تشير هذه الآية بوضوح إلى مشكلة الحزن والقلق في العصر المعاصر، والتي غالبا ما تنتج عن مشاكل اجتماعية ونفسية غير مرئية بشكل ملموس ولكنها تؤثر بقوة على حياة الفرد.

يتحدى أدونيس، باستخدام الصور الرمزية، موقف الإنسان ونظرته للعالم:

اليأس عادة، والأمل ابتكار.
للفرح أجنحة وليس له جسد،
للحزن جسد وليس له أجنحة.
الحلم هو البريء الوحيد
الذي لا يقدر أن يحيا إلاّ هاربا.

(ادونيس، ١٩٩٦: ٧٩)

"اليأس عادة والأمل مبادرة. / للفرح أجنحة ولكن بلا جسد/ بينما للحزن جسد ولا أجنحة. / الحلم بريء ووحيد/ لا يعيش إلا أثناء الهروب.

تبحث قصيدة أدونيس هذه في طبيعة المشاعر الإنسانية وتأثيرها على الحياة الفردية والاجتماعية. ومن خلال استخدام الصور القوية والرمزية يقدم الشاعر نظرة عميقة للحالة العقلية والنفسية للإنسان في مواجهة الواقع الاجتماعي والثقافي. في القصيدة أعلاه، للحزن جسد، أي أنه موجود كحالة مستقرة وملموسة بشكل مستمر في الحياة، لكن ليس له أجنحة. وتشير هذه الصورة إلى أن الحزن موجود كحالة عميقة ومستقرة لدى الإنسان ولا يمكن تغييرها أو التخلص منها بسهولة. وتحلل قصيدة أدونيس آثار هذه المواقف على الحياة الفردية والاجتماعية من خلال التمييز بين اليأس والأمل، والفرح والحزن، وكذلك الحلم والحقيقة.

النتيجة

وتظهر نتائج هذا البحث أن حزن العصر يتجلى كأحد العناصر المركزية في شعر شاملو وأدونيس. وباستخدام لغة رمزية ومجازية، قدم شاملو حزن العصر كرمز لليأس والمأساة الجماعية، بينما قدم أدونيس بمنظور فلسفي ومبتكر حزن العصر كرمز للأزمات التي تسببها الصراعات. بين التقليد والحداثة وقد تمكن كلا الشاعرين، باستخدام تقنياتهما الأدبية واللغوية الخاصة، من التعبير عن حزن العصر بطريقة لا تمثل الوضع الاجتماعي والسياسي في عصرهما فحسب، بل استكشفت أيضا تحديات إنسانية أعمق.

إن حزن العصر كأحد العناصر الأساسية في الشعر المعاصر كان له دور كبير في تشكيل الأساليب والاتجاهات الشعرية. يوضح هذا البحث كيف أثرت التطورات الاجتماعية والسياسية على الشعر المعاصر، وحولت حزن العصر إلى أحد المواضيع المركزية في أعمال الشعراء البارزين مثل شاملو وأدونيس. كما يقدم هذا البحث تحليلا أعمق للسياقات الثقافية والتاريخية لهذه التطورات ويدرس دورها في تشكيل اتجاهات الشعراء المعاصرين.

في بعض قصائده، خاصة عندما يكون صوته الاحتجاجي بلا مستمعين ويغرق في الوحدة، يقدم أحمد شاملو صورة فلسفية وحزينة للحياة والموت. وباستخدام صور مثل الأحلام واليأس والوحدة، يعبر عن حزنه العميق من الحياة الأقرب إلى الموت ومن جهود الإنسان غير المثمرة لإيجاد المعنى بطريقة فنية وفلسفية. ومن ناحية أخرى، يقدم أدونيس رؤية داخلية وغامضة لموقفه من المجتمع، ويختبئ حزنه الخفي تحت مفردات مجازية.

المصادر و المراجع

أبوفخر، صقر (٢٠١١). حوار **مع ادونيس: الطفوله، الشعر، المنفى**. بيروت: المؤسّسه العربية للدراسات و النشر.

ادونيس، (١٩٩٦) **الأعمال الشعرية الكاملة**، دمشق: دارالمدى.

باقی‌نژاد، عباس (١٣٨٦) «شاملو شاعر زندگی و مرگ»، **مجله زبان و ادبیات فارسی**، سال سوّم، شماره نهم.

بزون، احمد، (١٩٩٦)، **قصيده النثر العربيه**، (الإطار النظری)، لبنان، بيروت: دارالفكر الجديد.

پورنامداریان، تقی (١٣٧٤) **سفر در مه (تأملی در شعر احمد شاملو)**. تهران: انتشارات زمستان.

الجيوسي، سلمي خضراء، (٢٠٠١) **الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث**، بيروت: مركز الدراسات الوحده العربيه.

حافظ، (١٣٩٧) **ديوان**، تهران: چشمه.

شاملو، احمد (١٣٩٥) **مجموعه آثار**. تهران: مؤسسه انتشارات نگاه،

فرزاد، عبدالحسين (١٣٨٧) **شعر پویای عرب**، تهران: سخن

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: کربلايي افسانه، سپهري سپيده، اوجاق عليزاده شهين، دراسة حزن العصر في شعر شاملو وأدونيس، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٣، الخريف ١٤٤٥، الصفحات ١٦-١.